المحاضرة الاولى

"مصادر التاريخ الجاهلي "

يعتبر تاريخ العرب في العصر الجاهلي اضعف قسم كتبه المؤرخون العــرب عن أحــداث تــلــك الحقبة من الزمن ، وأغلب ما وصلنا عن تاريــــخ العرب في الجاهلية لا يعدو ان يكون أساطير وروايات خرافية وقصص شعبي ، وأخبار أخذت عن أهل الكتاب ولا سيما اليهود وقد استمر الاعتماد على هذه الموارد على انها تاريخ الجاهلية حتى القرن التاسع عشر ،حيث قام المشرفون بالبحث عن مصادر أخرى لهذا التاريخ ،ووجهوا اهتمامهم الى النقوش والكتابات العربية التي دونها العرب قبل الاسلام فترجموا كثيرا من هذه النصوص الى لغاتهم ، وعملو على نشرها بالمسند وبالحروف الاتينية أو العبرانية أو العربية وبفضل هذه الجهود التي بذلها المستشرقون أمكن الحصول على أخبار دول وأقوام عربية لم يرد لها ذكر في المصادر الاسلامية لأن أخبار تلك الدول وأولئك الاقوام كانت قد انقطعت وطمست قبل الاسلام ، فلم تبلغ أهل الأ خبار ، ومما ساعد المستشرقين على شرح الكتابات الجاهلية وتفسيرها . معرفتهم بلغات عديدة كالعبرانية والسريانية والبابلية . وكان للسياح الذين جابوا مواضيع متعددة من جزيرة العرب ولا سيما القسم الغربي والجنوبي منها فضل كبير في بعث الحياة في الكتابات الجاهلية فقد أخذ أؤلئك السياح بعض الكتابات وصوروا البعض الاّخر وقد تجمعت مادته من الموارد التالية

1. النقوش والكتابات .
2. التوراة ةالتلمود والكتب العبرانية الآخرى .

ج -الكتب اليونانية والاتينية والسريانية ونحوها .

د- المصادر العربية الاسلامية .

1. **النقوش والكتابات** :

تعبر النقوش والكتابات المسجلة على الآثار عماد البحث في التاريخ الجاهلي ، لانها الشاهد الناطق الحي الباقي من تلك الأ يام ، يستند عليها المؤرخ في تاريخه للحوادث ،فهي تحل محل المصادر الأ رشيفية في سرد وقائع تاريخ العرب قبل الاسلام . والنقوش والكتابات نوعان ، نقوش وكتابات غير عربية تناولت ذكر العرب . كالنصوص الآ شورية أو البابلية ،ونصوص وكتابات عربية كتبت بلهجات مختلفة ، ومعظمها عثر عليها في بلاد العرب الجنوبية ، واغلب هذا النقوش تتعلق بأمور شخصية ، ولذا فأن فائدتها تنحصر في الدراسات اللغوية . والقليل منها الذي تناول ذكر النواحي السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو العلمية.

أما الكتابات الثمودية والحيانية والصفوية ، فانها عديدة الا انها قصيرة وفي امور شخصية وفائدتها تنحصر في في استخراج اسماء بعض الاصنام وبعض المواضع والحصول على اسماء بعض القبائل ويلاحظ ان جميع هذه الكتابات لم يؤرخ لها ، ولم يتمكن العلماء من تقويم ثابت كان يستعمله العرب قبل الاسلام مدة طويلة فقد كانوا يستعملون عدة طرق في تاريخهم للحوادث ، فأرخو بحكم الملوك ، كذالك كانوا يؤرخون بأيام الرؤوساء وسادات القبائل وأرباب الأسر ، وقد شاع هذا النوع من التاريخ عند المعينين والسبئيين والقتبانيين وعند غيرهم ويظهر من النقوش والكتابات التي عثر عليها ان العرب الجنوبيين كانوا يستعملون التقويم الشمسي في الزراعة والتقويم القمري والنجمي آي الذي يقوم على رصد النجوم .

1. **التوراة والتلمود والتفاسير والشروح العبرانية :**

يعتبر التوراة ـــ وهو كتاب اليهود المقدس أقدم المصادر غير العربية لتاريخ العرب قبل الاسلام فورد فيه ذكر العرب أعدد من الاسفار عند الحديث عن علاقة العبرانيين بالعرب في الفترة مابين 750 ق. م والقرن الثاني قبل الميلاد ، كذالك جاء ذكر العرب في التلمود الذي يكمل أحكام التوراة أما الفرق بين الزمن الذي انتهى فيه من كتابه التوراة والزمن الذي بدأ فيه بكتابة التلمود فيستعان في تدوينها بالاخبار التي أوردها بعض الكتاب وفي مقدمتهم المؤرخ اليهودي ( يوسف فلافيسوف ) الذي عاش بي 37م-100م ، ومن مؤلفاته التي أشتملت على معلومات مهمة عن تاريخ العرب : كتاب باليونانية في تاريخ عاديات اليهود، تنتهي حوادثه سنة 66 م ، وكتاب في تاريخ حروب اليهود من أستيلاء انطيوخوس افيفانوس على القدس سنة 170 ق.م الى الاستيلاء عليها ثانية في عهد طيطس عام 70م ، وقد ورد في هذا الموؤلفات اخبار مفصلة عن عرب الانباط الذين كانوا في أيامه يقنطون في منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات متاخمة لبلاد الشام وممتدة الى البحر الأحمر .

**ج- الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية :**

ورد في كتب التاريخ اليونانية واللاتينية والسريانية التي ألفت قبل الاسلام ، معلومات هامة وذات قيمة كبيرة عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي ، وقد استقى مؤلفاته معلوماتهم عن طريق المحاربين اليونان والرومان والتجار واصحاب السفن الذين احتكوا بالعرب . ولاسيما في بلاد الانباط . وقد كانت الاسكندرية من أهم المراكز التي تعني بجمع أخبار العرب واحوالهم ومنتوجات بلادهم . وممن ذكر العرب من الجغرافيين اليونان ووصفوا مدنهم وأحوالهم الاجتماعية و الاقتصادية في الجزيرة الجغرافي سترابون ( سترابو ) (64 ق.م – 19م ) وقد كتب هذا الرحالة كتابا مهما باللغة اليونانية في سبعة عشر جزءأ أسماء ( جغرافيا) ، وقد أفرد فصلا خاصا من الكتاب السادس عشر عن بلاد العرب ذكر فيه مدائنهم وقبائلهم في عهده ووصف احوالهم ومنهم ايضا بطليموس الذي عاش في الاسكندرية في القرن الثاني الميلادي . وألف كتابا في الجغرافية عرف بجغرافية بطليموس ومنهم بلينوس (ت 79م) ، وهناك مؤلف يوناني مجهول وضع كتابا سماه ( الطواف حول بحر الأرتيريا ) وصف فيه تطوافه في البحر الاحمر وسواحل بلاد العرب الجنوبية .

**المصادر النصرانية :** تحتل هذه المصادر أهمية خاصة في تدوين تاريخ انتشار النصرانية في بلاد العرب وتاريخ القبائل العربية وعلاقة هذه القبائل باليونان والفرس ، وتمتاز هذا الؤلفات بدقتها من الناحية التاريخية ، وقد كتب أغلبها باليونانية و السريانية ، وشمعون الأرشامي صاحب ( رسائل الشهداء الحميريين ) التي تبحث في تعذيب ذي نواس للنصارى في نجران